

# افتقار طلاب تونس لأجهزة التعليم عن بعد يقلل من جدواه

## وزير التربية يقر بصعوبة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين طلاب الأرياف والمدن



حظوظ طلاب تونس في امتلاك أجهزة التعليم عن بعد ليست متساوية

تكافؤ الفرص في ما يتعلق بالإمكانات والتجهيزات في مختلف الجامعات ومراكز البحث العلمي، وتابع بوجرة "النتائج ستكون متفاوتة في نهاية السنة وطلبا من الوزارة أن توفر ما يلزم لذلك مازلنا ننتظر الإيفاء بالوعود في وقت تبدو فيه الوزارة عاجزة عن ذلك". وأشار إلى أنه "إلى حد الآن الوضعية تكاد تكون كارثية وإذا ما تواصل الأمر على هذا المنوال ستكون النتائج سلبية بالنسبة لكافة المؤسسات وخصوصا التربوية والجامعية".

وفضلا عن الافتقار للأجهزة "الذكية" لمزاولة الدراسة الافتراضية، تفتقر الأوساط التربوية إلى مبدأ المساواة والتكافؤ وفرص بين المدن والأرياف والحواضر الكبرى والمحافظات الداخلية والجنوبية. وبيجم مختصون بيداغوجيون على وجود عدة مشاكل في مستويات التعليم بالنسبة للطلاب، علاوة عن اختلاف متوارث نتيجة "التمايز الاجتماعي" يتعلق بطرق التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة وسلاسة استخدامها.

للانقطاع البيداغوجي على تكوين الطلبة ونفسيتهم. وأفاد حسين بوجرة، الكاتب العام لجامعة التعليم العالي والبحث العلمي، أنه "يوجد مشكل كبير في مستوى توفير الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية بالنسبة للطلبة لكنه يبقى أقل حدة مقارنة بالنقائص المسجلة في المؤسسات التربوية". ورجح بوجرة أن يتم تجاوز النقائص بنسبة 50 في المئة.

**51**  
بالمئة من طلاب التعليم الإعدادي والثانوي لا يمتلكون أجهزة هواتف ذكية أو كمبيوترات تمكنهم من متابعة الدروس عن بعد

وقال في تصريح لـ"العرب"، "النسبة هامة بل أكثر بكثير من 50 في المئة وسبق وأن قلنا منذ بداية السنة الجامعية أن هناك غيابا لمبدأ

التلاميذ والطلبة، حيث تؤكد الأرقام المسجلة أن عدد الإصابات في صفوف التلاميذ والإطار التربوي مرتفعة مقارنة ببلدان أخرى مشابهة لتونس. وتجدر الإشارة إلى أن الإصابات المؤكدة بالفايروس في المؤسسات التربوية بلغت حتى منتصف أكتوبر الحالي أكثر من 1200 حالة مع الاشتباه في إصابة أكثر من 3000 آخرين. وأمام هذه الأرقام دعت جامعة التعليم الثانوي التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل وزارة التربية للالتزام الصارم بتطبيق البروتوكول الصحي في المدارس وانتهتها بالتفصيل من مسؤولياتها والتقصير في توفير أجهزة قياس الحرارة ومواد التعقيم مطالبة بتدارك الأمر قبل حلول فصل الشتاء.

وفي السياق ذاته، أفادت ألفة بن عودة ووزير التعليم العالي والبحث العلمي خلال جلسة عامة في البرلمان، الجمعة الفارط، بأن الوزارة أعدت خطة استباقية لمواصلة الدروس عن بعد ودعم الجامعيين إلى رقمنة دروسهم استعدادا لذلك، محذرة من الآثار السلبية

وأكد النالوتي في تصريح لـ"العرب"، "على ضرورة توفير أعداد كبيرة من الأجهزة التكنولوجية (كمبيوترات وهواتف ذكية) خصوصا في الأرياف والمناطق المهمشة، فضلا عن استراتيجية ناجعة لذلك تجمع بين طرق التعليم وجودته".

وقال النالوتي، "الأمر صعب في ظل الواقع التونسي المعيش الذي يفقر هو الآخر لأبسط الشروط ومن بينها البنية التحتية الضعيفة والمقدرة الشرائية للمواطن الذي يتخبط في الأزمات الاقتصادية والاجتماعية". وأشار الناشط المدني إلى "ضرورة العمل المكثف وبجدية من الهياكل المختصة للدولة والوزارات لتوفير الحد الأدنى المطلوب من الإمكانيات".

ويبلغ عدد الطلاب في تونس أكثر من 2 مليون موزعين على أكثر من 6 آلاف مؤسسة تربوية، بالإضافة إلى أكثر من 155 ألف مدرس، فيما يبلغ عدد الطلبة الجامعيين أكثر من 216 ألف طالب وطالبة. وتشهد تونس موجة حادة من انتشار سريع لكوفيد - 19 لم تستثن

فرضت تحديات جائحة كورونا ضرورة التفكير في اتباع إجراءات اجتماعية جديدة في تونس وفي مقدمتها آليات التعليم عن بعد لكبح سرعة انتشار الفايروس في المدارس، لكن الالتزام بهذه الخطوة يبقى مبتورا في ظل افتقار أكثر من نصف التلاميذ والطلبة لأجهزة هواتف ذكية أو كمبيوترات متصلة بشبكة الإنترنت تمكنهم من متابعة الدروس عن بعد.

الوضع في البلاد، وإن حرص على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين كل التلاميذ في الأرياف والمدن والقرى يجعل اللجوء إلى التعلم عن بعد أمرا صعبا.

كما بين الناشط بالمجتمع المدني فوزي النالوتي أن خيار التعليم الرقمي ليس الخيار الوحيد للتعاوي مع أزمة كورونا التي حالت دون الالتحاق المنتظم بالمدارس، والوزارة تدرس إمكانيات التعليم عبر شاشات التلفزيون خلال الأيام التي لا يذهب فيها التلاميذ للمدارس، مشددا على دور المجتمع المدني في معاضدة جهود الوزارة لإنجاح السنة الدراسية مع تواصل جائحة كورونا، مبينا أن هذه الأزمة كشفت أن البنية التحتية للمؤسسات التربوية لا تستجيب لمثل هذه المرحلة، ومقرا بوجود تأخر كبير تعيشه تونس في مجال التعلم عن بعد مقارنة بالبلدان المجاورة.

وأشار الاستطلاع المنجز أن 93 في المئة من الآباء لا يفضلون التعليم عن بعد في ظل الجائحة الصحية وقد يرجع ذلك إلى شكوك تساورهم حول جودة الدروس المقدمة افتراضيا ومدى قدرة الآباء على الاستفادة منها.

ويحصل 53 في المئة من الآباء المستجوبين التعليم الحضوري بالنسبة لأبنائهم في الابتدائي و48 في المئة بالنسبة لطلاب الإعدادي والثانوي خلال الظروف الاستثنائية الصحية التي تمر بها البلاد.

ويختر أغلب طلاب المرحلة الابتدائية (75 في المئة) الدروس في نسخة ورقية في حين يحد 20 في المئة فقط منهم الدروس التفاعلية عن بعد و5 في المئة يخبرون متابعة دروس مسجلة على محامل رقمية. أما بالنسبة للمرحلة الإعدادية والثانوية فإن 66 في المئة يجذبون النسخ الورقية للدروس و26 في المئة يخبرون الدروس التفاعلية عن بعد و7 في المئة الدروس المسجلة على المحامل الرقمية.

ويرى متابعون أن مسألة التعليم عن بعد من الأهداف المنشودة لضرب عصفورين بحجر واحد، أولا من ناحية كبح سرعة انتشار الفايروس بالأوساط التربوية والجامعية التي تشهد حركة مكثفة، وثانيا لتفادي سيناريو سنة دراسية بيضاء تنتهي قبل أن تبدأ فعليا.

خالد هودي  
صحافي تونسي

تونس - كشف انطلاق العمل بالإجراءات الجديدة الخاصة بتطبيق التعلم البيداغوجي عن بعد بمؤسسات التعليم العالي عن عدم تكافؤ الفرص بين الطلبة على مستوى امتلاكهم لأجهزة الكمبيوترات المرتبطة بشبكة الإنترنت أو الهواتف الذكية التي تمكنهم من متابعة الدروس عن بعد مما يطرح مسألة جدواه.

وأكد رئيس ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مختار المحواشي أنه سيتم تخصيص قاعة في كل مؤسسة جامعية للطلبة الذين لا تتوفر لديهم تجهيزات التعلم عن بعد للحضور. ومجهزة بكمبيوترات مرتبطة بشبكة الإنترنت لتلقي دروسهم تطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الطلبة.

كما أكد استطلاع للرأي أنجزته وزارة التربية في تونس، أن 51 في المئة من تلاميذ التعليم الإعدادي والثانوي في المؤسسات التربوية لا يمتلكون أجهزة هواتف ذكية أو كمبيوترات متصلة بشبكة الإنترنت تمكنهم من متابعة الدروس عن بعد، مع ستراع وتيرة انتشار وباء كورونا الذي يفرض إجراءات تعليم استثنائية.

فوزي النالوتي  
التعليم عن بعد أمر صعب في ظل البنية التحتية الضعيفة

حسين بوجرة  
غياب تام لمبدأ تكافؤ الفرص في ما يتعلق بالإمكانات والتجهيزات

وقال وزير التربية فتحي السلاوتي خلال المنتدى الوطني حول الجمعيات الناشطة في إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس عن بعد "إن هناك نقائص خلال السنة الدراسية الحالية التي تدور في ظروف صعبة بسبب جائحة كورونا رغم اعتماد تونس لنظام التدريس الحضوري في مؤسسات التعليم يوما بيوم بسبب

## نصائح

### كيفية حماية الغسالة من التلف

من هذه الشحنات. ويساعد كوب صغير من الخل على إخفاء بعض البقع من الملابس. كما يمكن من خلال إضافة القليل من الخل إلى الغسالة الأوتوماتيكية التخلص من بعض الروائح كالدخان وما شابه، ولكن لا يجب إضافة الكثير من الخل حتى لا يتم استبدال رائحة الدخان بالخل.

أشارت مجلة "فرويندين" الألمانية إلى أن إضافة الخل إلى الغسالة الأوتوماتيكية يمكن أن يجعل الغسيل أكثر نظافة ونعومة، وحماية مكونات الغسالة من التآكل والتلف، وفي ما يلي خمس فوائد لاستخدام الخل كمادة مضافة للغسيل.

عند إضافة كوب صغير من الخل أثناء دورة الغسيل، فإنه سيكون من الصعب تكون الترسبات الكلسية في الغسالة الأوتوماتيكية. كما يساعد الخل على جعل الغسيل أكثر نعومة ونظافة. كما يساعد الخل على التخلص من الشحنات الكهربائية التي تظهر في الكثير من قطع الملابس وخاصة أثناء الشتاء، وذلك فإنه من المفيد هنا إضافة بعض الخل إلى دورة الغسيل للتخلص

## كورونا يزيد عزلة أطفال التوحد

ويرى الباحثون أنه من الممكن استخدام الأغاني لإكسابهم مهارات التواصل اللغوي والاجتماعي مع بيئتهم ومن حولهم، حتى يمكن تقليل انسحابهم من المحيط الاجتماعي وعزلتهم داخل اللغوي والاجتماعي.

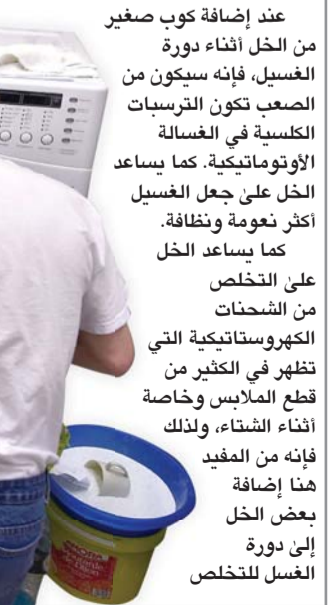
ويوصي علماء النفس الأولياء بالتركيز على تعليم الأطفال مهارات التواصل الاجتماعية غير اللفظية. ويشيرون إلى أن الأطفال الذي يندرجون تحت طيف اضطرابات التوحد يعانون من صعوبات في فهم "إشارات الجسم وتعابير الوجه التي يستخدمها الآخرون. نتيجة لذلك، يجد أطفال التوحد صعوبات في مواجهة أبسط المواقف الاجتماعية. ومع تقدم الطفل في السن، يزداد وعيه لصعوبة الحياة التي يعيشها نظرا لصعوبة فهم العالم المحيط، ما يزيد من سلوكه السلبى. ويظهر ذلك على الأطفال الذي لم يخضعوا للتأهيل على وجه الخصوص. وفي المقابل، يمتلك أطفال التوحد إيجابيات تعويضية، فرغم ضعف المهارات اللفظية والسمعية لديهم، إلا أنهم يمتلكون معالجة بصرية ومهارات تفكير قوية. فيكون التحدي حينها لدى الأهل والمعلمين والمعالجين كيفية ترجمة المدخلات السمعية إلى مدخلات بصرية قدر الإمكان.

على سبيل المثال، يمكنك استبدال عبارة "هل يمكنك تجهيز طاولة الطعام" بعبارة أخرى مثل "من فضلك ضع الأطباق على الطاولة، مؤكدة أن الفكرة هي أن تسمح لطفلك بمعرفة توقعاتك بالضبط في الوقت الحالي، بدلا من إعطائه تعليمات عامة أو قائمة مريكة بالمهام. ويشير علماء النفس إلى أن هؤلاء الأطفال يضطربون من أي تغيير يحدث في بيئتهم، ودائما يكربون حركات بدنية أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة.

مبال على الإطلاق بالآخرين، كما أنه يميل إلى الابتعاد التام عنهم، وتجنب إقامة علاقات معهم، مما يجعل تواصل هؤلاء الأطفال مع الآخرين وعلاقاتهم الاجتماعية معهم أمرا بالغ الصعوبة أو متعذرا في الكثير من الحالات. وتنصح بيثاني فييرت، أخصائية علم النفس في معهد تشايلد مايند، الآباء بأن يكونوا بسيطين ومباشرين في تعاملهم مع الطفل المتوحد. وقالت فييرت مخاطبة الأولياء "إذا كنت ترغبون في إعطاء تعليمات فعالة، فعليك أن تكونوا محددين للغاية".

لندن - يؤكد الأطباء والمختصون أن فهم أطفال التوحد ومعالجتهم للعالم المحيط بهم يختلف بشكل ملحوظ عن الأطفال الطبيعيين. ويشيرون إلى أن هذا الاختلاف يظهر في إخفاق الأطفال المصابين بالتوحد في تنمية مهارات لغوية وتجريبية واستيعابية طبيعية وفي العمر المتوقع لنمو هذه المهارات. وتظهر تلك الصعوبات اللغوية والتواصلية لدى أولئك الأطفال قبل أن يتم تشخيصهم بالتوحد.

وتوقع المختصون في علم النفس أن تزيد عزلة أطفال التوحد بسبب كونهم بالبيت على خلفية غلق مؤسسات رعاية أطفال التوحد في بعض الدول بسبب الانتشار السريع لفايروس كورونا. وأكد الأخصائيون النفسيون لدى جمعيات رعاية الأطفال المصابين بالتوحد أن مسؤولية رعايتهم أصبحت على عاتق عائلاتهم بسبب غلق الجمعيات المعنية بهذه الفئة. ودعوا أولياءهم للتواصل معهم بشكل مستمر ولاء أوقات فراغهم من أجل إخراجهم من عزلتهم وتقادي تعكر صحتهم النفسية. كما دعوا إلى تمتيعهم بأنشطة ترفيهية وإخراجهم في نزهة حتى ولو كانت قصيرة من أجل دعم انخراطهم في المجتمع. ويعيش الطفل الذي يعاني اضطراب طيف التوحد في عزلة تامة داخل حدود عالمه الداخلي الشخصي، ويبدو غير



الأنشطة الترفيهية تخرج أطفال التوحد من عزلتهم